مقدمة بحث عن السلوكيات البيئية

البيئةُ هيّ مجموعة من العناصر الطبيعيّة والاصطناعية المحيطة بالكائنات الحيّة، بحيثُ أنها تؤثرُ في نموها، وتتركّز دراستها على فهم البيئة المحيطة بالإنسانْ بشكل خاصّ دون معزل عن أيّ من تفاعلاتِ الحياة الأخرى، أما علم السلوكيات البيئيّة فهو فرع يهتم بعلاقة الكائنات الحية ومدى تفاعلها مع بعضها البعض، ومع البيئة المُحيطة أيضًا، ويمكن تقسيمها إلى عدّةِ سلوكيات منْ سلوكيات تنافسية على الموارد، كمنافسّة التدخل مثلاً، ومنافسة الاستغلالِ، والمنافسّة الظاهرةَ أيضًا، والقسمُ الثاني هو سلوكيات الغذاء، أما القسمُ الثالث هوَ سلوكيات الهجرّة، والرابعُ هو سلوكيات التواصل، أما الأخير فإنّه سلوكيات التزاوج، ومن خلال بحثنا سنتحدثُ بشكل مفصلَ عن عناصر السلوكيات البيئّة، ومدّى تأثيرها على البيئة المُحيطة.

بحث عن السلوكيات البيئية

السلوكُ البيئيّ يشرحُ علاقات الكائنات الحيّة مع بعضها البعض، ومدى تفاعل الكائن الحيّ مع البيئة المُحيطة، وفي ذلك سنتعفُ على عناصر السلوكيات البيئية تفصيلاً:

مفهوم البيئة

تعرفُ البيئة لُغة بأنها مجموعة من الظروف الخارجيّة التي تُحيط بالكائنات الحية، بحيثُ تُؤثر وتتأثرَ بها، وبمعنى أدق هي مجموعة من ظروف محيطة بمكان معيّن في زمان معين، أما اصطلاحًا فإن مفهوم البيئة يُعنيّ الوسط، أو الإطار الذي يعيش ويسكن فيه الإنسان، ويؤثر فيه ويتأثر به، ويحصل منه على مقومات الحياة من غذاء، ومأوى، وغيرها، كما تعرفُ وفقًا لبورينغ بأنّها مجموعة المحفزات التي يتلقاها الفرد منذ فترة الحمل حتى الوفاة، وتشمل البيئة على أنواع مختلفة من القوى المؤثرة في الفرد، مثل: القوى المادية، والفكرية، والعقلية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية، والاجتماعية، والأخلاقية، والعاطفية[1].

علم السلوكيات البيئية

هو علم يهتم بدراسة سلوكيات الكائنات الحيّة من إنسان وحيوان ونبات من حيثّ التأثيرَ على تطورها ونُموها، ومدى تفاعلها مع البيئة المحيّطة، بحيثُ أنها قد تغيّر من سلوكيات معينة موجودة في الكائنات الحية، ومثال ذلك قد يقوم عالم البيئة بدراسة الطريقة التي يصطاد بها الصقر أو النسر فريسته، ثم يقوم بالبحث بالطرق المؤدية إلى نجاح هذا الطائر أو فشله في اصطياد فريسته، ومن ثم يتمكّن عالم البيئة من توقّع أو افتراض الطريقة التي ستتصرف بها هذه الطيور وكيف تسيّطر على فريستها، والهدف من هذا كله هو جمع المعلومات الكافية عند محاولة تطوير خطط لحماية الحيوانات البريّة[2].

أنواع السلوكيات البيئية

يُمكن تقسيم السلوكيات البيئة إلى النقاطِ الآتية:

سلوكيات تنافسية على الموارد

يبحثُ السلوك التنافسيّ البيئيّ على الموارد في اشتراك الكائنات الحيّة في ذات الموارِد، وقيّاس مدى تفاعلها مع بعضها البعض، مما قد يؤدي إلى حدوث تغيير في ذلكَ السلوك، وغالبًا ما تحدث نتيجة التنافس نتائج سلبية للمنافسين الأضعف في نفس الموارد، ويتم تقسيم المنافسة إلى ثلاثة أشكال رئيسية، وهيّ:

- **منافسة التدخل :**تتضمن منافسة التدخل تفاعل نشط أو قتال، على سبيلِ المثال عندما يمنع أسد بقية الأسود بالوصول إلى الفريسةِ، باستخدام القتال أو الاكتفاء بإظهار العنفوانية فقط.
- **المنافسة الظاهرة :**تعتمدُ المنافسة الظاهرة على التفاعلات السلبية غير المباشرة بين الضحايا التي تشترك في عدو طبيعي واحد، بحيثُ تهاجم هذه الأنواع بدورها أنواعًا متعددة من الضحايا، ويؤدي هذا إلى إمكانية حدوث تفاعلات غير مباشرة بين هؤلاء الضحايا، سواءًا كانت إيجابية أو سلبية.

- **منافسة الاستغلال :**تحدث منافسة الاستغلال عندما يتفاعل الأفراد بشكل غير مباشر أثناء تنافسهم على الموارد المشتركة كالأرض أو الفريسة أو الطعام، وإما أن يحدث التعايش فيما بينهم أو أن يستبعد أحد الطرفين الطرف الآخر، مما يؤدي إلى استهلاك الموارد من قبل فرد وتقليل الكمية المتاحة للأفراد الآخرين.

سلوكيات الغذاء

الغذاء عنصر بيئي أساسي في حياة الكائنات الحية المتنوعة من الإنسان، والحيوان، والنبات، وتشمل سلوكيات الغذاء الحصول على الطعام والموارد الغذائية المتنوعة واستهلاكها، حيثُ أن ضمان الحياة واستمراريتها يعتمدُ بالدرجة الأولى على الحصول على إمداداتٍ مستمرة من المواد الغذائية، وفي الكائنات متعددة الخلايا تعتبر سوائل الجسم المحيطة بكل خلية هي المصدر المباشر للعناصر الغذائية.

سلوكيات الهجرة

تتعلق سلوكيات الهجرة بالشكل الأكبر بالحيوانات المهاجرة التي تهاجر وتسافر كل عام لثلاثةِ أسباب، أولهما البحثُ عن الطقسِ الأفضل، أما الثاني هو الحصول على الغذاء، والثالثُ للتزواج، وتعد الطيور من أشهر الحيوانات المهاجرة، والتي تهاجر غالبًا إلى الجنوب في الشتاء لتجنب الطقس البارد، وتعود إلى الشمال في الصيف لتربية صغارها، وتُعد الحيتان الحدباء من الحيوانات المهاجرة أيضًا.

سلوكيات التواصل

دائمًا ما يكون التواصل بينَ كائنات حيّة من ذات النوع، وفي عالم الحيوان يكونُ التواصل عادّة بين حيوانات تكون من فصيلة واحدة، ولكنه من الممكن أن يحدثْ بينَ حيوانات من فصائل مختلفة أيضًا، حيثُ أن الحيوانات تتواصل باستخدام الاشارات، والتي تكونُ غالبًا إشارات بصريّة أو إشارات سمعيّة أو أنها إشارات تعتمد على مواد كيميائية تشمل الفيرمونات، وتساعد سلوكيات التواصل على الدفاع عن الأرض، وفرض الهيمنة، ورعاية الصغار، وتنسيق سلوك المجموعة.

سلوكيات التزاوج

التزاوج عنصر بيئي أساسي لضمان التكاثرَ وعدم الانقراض للنوع الواحد من الكائنات الحيّة المتنوعة، وتتضمن سلوكيات التفاعل أنواعًا متعددة ومختلفة من التفاعلات الاجتماعية، والتي بدورها يمكنُ أن تكونَ فردية أو ثنائية أو بين المجموعات الكبيرة. وتتضمن سلوكيات التزاوج اختيار الشريك، والمنافسة الجنسية على الرفقاء، والرعاية الأبوية. ويمكن أن يؤدي اختيار الشريك إلى المنافسة بين الأفراد من ذات الفصيلة.

مفهوم النظرية السلوكية البيئية

هي نظرية علمية تُبنى من خلال عملية التعلم، بحيثُ تقوم في أساسها على مبدأ أن جميع سلوكيات الكائنات الحية والحصول عليها يكون بقدر تكيفها من بيئتها المحيطة، ويتم ذلك من خلال التفاعل، إذ يقول علماء النفس أو السلوك أن ما يكوّن سلوكياتنا وتصرفاتنا هو التأثر بمختلف المؤثرات البيئية المحيطة بنا، وتبنى هذه النظرية على عدة مبادىء منها أن السلوك الذي يتم دعمه وتعزيزه لديه قابلية للتكرار أكثر من السلوك الذي لا يتم تعزيزه أو دعم، وأن السلوك قابل للملاحظة والقياس والتقويم ضمن معايير محددة بشكل إجرائي، بالإضافةِ إلى أنه يتأثر بالعديد من المؤثرات والتغيرات الداخلية.

خاتمة بحث عن السلوكيات البيئية

البيئة هي جميع التأثيرات، والعوامل، والقوى الخارجية، والظروف التي تُؤثرُ على حياة الكائنات الحية المختلفة من الإنسان والحيوان والنبات، من حيثُ النمو والسلوك والتطور والطبيعة، وعلم البيئة هو العلم الذي يهتم بالدراسة العلميّة لعلاقة الإنسان ببيئته المادية المحيطة به، والعلاقات بين الكائنات الحية جميعها كالنباتات والحيوانات، وإيجاد الروابط الحيوية فيما بينها، وفيما بينها وبين البيئة المحيطة بها، ويوجد منه عدّة فروع، أحدهما علم البيئة السلوكيّ، الذي يقومُ بدراسة سلوكيات الكائن الحي وكيف تؤثر هذه السلوكيات على تطوّره ونموه، وكيف تغيّر البيئة من سلوكيات معينة موجودة في الكائن الحي، ولهُ عدة عناصر متنوعة يمكنُ التعامل بناء على أساسها.